

السيدة زينب(س) في مرآة شعر عاشوراء المعاصر

(دراسة مقارنة بين الأدبين الفارسي والعربي)

طيبة سيفي^{١*}، نرجس أنصاري^٢

١- أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد بهشتي

٢- أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام الخميني الدولية بقزوین

t_seyfi@sbu.ac.ir

تاريخ قبول البحث: ١٣٩٣/٠٥/٢٦

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٢/٠٢/٠٣

الملخص:

للنساء دور هام في انتصار الثورات التي حدثت طوال التاريخ إلى جانب الرجال الكبار. فواقعة عاشوراء الخالدة خير دليل على ذلك، فيعترف الجميع أن السيدة زينب(س) بصبرها ونضالها و جهادها هي التي أخلدت ملحمة عاشوراء والثورة الحسينية المباركة. وإن شخصيتها الصابرة النائرة قد لمعت في التاريخ ولقت انتباه النقاد والأدباء ومؤرخي تاريخ الأدب ولاسيما الشعراء. فنحاول في هذا البحث دراسة الأشعار الممتازة للشعراء المعاصرين في الأدبين الفارسي والعربي والتي أنشدت حول شخصية السيدة زينب بعين ناقدة، لنبين كيف ظهرت شخصيتها(س) عندهم ونسلط الضوء على بعض الاختلاف في أدب الشعبين وثقافتيهما حولها. إضافة إلى ذلك تطرق البحث إلى دراسة السي، لصلته الوثيقة بهذا الموضوع. فتوصل البحث إلى أن الشجاعة والفصاحة من الصفات التي اتصفت بها السيدة زينب في الشعر الفارسي المعاصر؛ بينما المظلومية تتجلى في الشعر العربي المعاصر أكثر من غيرها و أن الشعراء الإيرانيين أكثر اهتماماً بشخصية السيدة زينب(س) من شعراء العرب.

الكلمات الرئيسية: الأدب المقارن، الشعر الفارسي، الشعر العربي، عاشوراء، السيدة زينب.

١- المقدمة:

من حقّ المرأة أن تعيش كما يعيش الرجال. ولا بدّ للمجتمع البشري أن يمهّد السبيل لنشاطات النساء نظراً إلى مكانتها ومواهبها ويوفّر المجال لحضور المرأة في المجتمع. إن دراسة تاريخ الأمم المختلفة تكشف عن تجاهل فضائل المرأة في تلك المجتمعات بحيث سُلّبت حقّها في كثير من

الأحيان. ومن هذا المنطلق قال الباحث ابن عبد العزيز بعد دراسة حالة المرأة بين الأقسام الماضية: لقد ضاعت إنسانية المرأة في الماضي وما كانت لها قيمة عند الرجال وما كان لها دور في الحياة بحيث نواجه إثارة الشكوك بين بعض أقوام النصارى حتى يسأل هل المرأة إنسان له روح أم هي حيوان نجس ليس لها روح؟ إذا ضاعت المساواة والعدل بين أولاد الذكر والأنثى والبلع وكانت هذه العادات الرذيلة شائعة بين الأعراب والهنود. ولقد كانت للنساء في ظل هذه المجتمعات أن تعيش في الذل والحقارة وتعرض للزنا وتقوم بإرضاء الرجال وما كانت لها صلة بالدين، بل تمنع من التدين فكانت محرومة عن حقوقها الشخصية والاقتصادية (ابن عبد العزيز، لا تا، ٥٣٦) وهذا التشدد بحق المرأة كان شديداً في الشرق.

أما في العصر الحديث فقد توفر مجال التطور الاجتماعي للمرأة بسبب مساعي العلماء المسلمين ورجال الدين والآراء الإصلاحية لبعض المثقفين من جهة، ودخول الأوروبيين - لو كانت جوانب منها سلبية - إلى البلدان العربية من جهة أخرى. هذا كله جعل البعض يصرخون مطالبين بحرية المرأة. ولكن هذه التزعات الإصلاحية تحولت إلى التغرب والدعاية للثقافة الغربية، ووفرت بدورها المجال لضياح حقوق المرأة أكثر من قبل.

دراسة حالة المرأة في العصر الحديث في البلدان العربية من جهة وإيران من جهة أخرى تدلنا على أن المرأة في البلدان العربية قد استطاعت الحصول على حقوقها الأولية مثل الدراسة والمشاركة في المجتمع والحضور في النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العقود الأخيرة من القرن العشرين. وهذه الحالة المتأزمة كانت أشد قسوة في بعض البلدان العربية مثل السعودية. فمجتمع السعودية هو مجتمع أشد تعنتاً حسب تقارير منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. وما كانت توجد هناك مدرسة للبنات قبل أربعين سنة وعدد مدارس البنات هناك قليل جداً في الوقت الحاضر. (موحدي، ٢٠٠٦، ص ١٤) يقول هذا المصدر حول نسبة عمل النساء في البلدان العربية: إذا كانت نسبة النساء الخريجات من الجامعات في البلدان العربية ٥٥% فإن ٥% منهنّ يحصلن على فرص العمل بعد التخرج. وقيل إنّ نسبة النساء اللاتي يحصلن على العمل في المجتمعات العربية أقل من كل المناطق الأخرى. (كولاي، ١٣٨٥، ص ١٣) إذا عقدنا مقارنة بين حالة المرأة في البلدان العربية وإيران نرى التباين بينها بوضوح؛ والتاريخ يثبت أن النساء في إيران قد نلن حقوقهن أكثر مما هن عليه في المجتمعات العربية.

وتعتبر مشاركة المرأة في انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م دليلاً واضحاً على البون الشاسع بين قيمة النساء ومكانتهن في المجتمعين الإيراني والعربي. وإن الزعماء الدينيين والسياسيين في إيران يؤكدون دائماً على دور النساء البارز والمتميز في انتصار الثورة الإسلامية والذي ازداد عمقاً وازدهاراً في مراحل ما بعد الانتصار. هذه الظروف المختلفة في المجتمعين تؤدي دون شك إلى اختلاف نظرة الأدباء والكتاب في الثقافتين الفارسية والعربية حول الموضوع وهو ما يحتاج إلى البحث والدراسة ولكن هذا الموضوع لم يحظ بعد بدراسة تطبيقية على ضوء علم الاجتماع رغم أهميته. وقد تخلو الدراسات النقدية أيضاً من مثل هذه البحوث. من هذا المنطلق تتناول المقالة دراسة نظرة الشعراء حول شخصية السيدة زينب(س) الشائخة ومكانتها السامية كما تدرس مكانة النساء الأخريات في ملحمة عاشوراء بصورة عامة في اللوحات الشعرية في الأدبين الفارسي والعربي بأسلوب وصفي - تحليلي مقارن . لقد اختار الباحث الأشعار البارزة لشعراء مرموقين في مجال الأدب الديني؛ ألا وهم: سبزواري، بيابانكي، شهريار، عزيزي، صفارزاده، ده بزرگي، ناظرزاده كرمانی، اسرافيلي، خوشدل تهراني، سيدرضا مؤيد، حسن حسيني من الشعر الفارسي إضافة إلى الشعراء العرب سعيد العسيلي، ابراهيم النصيراي، مهدي مطر، أحمد الوائلي، الفرطوسي، محسن الأمين، سيدرضا هندي، محسن ابوالحب وجورج شكور بغض النظر عن الشعراء الذين أشير إليهم في الهامش. ثم قام باستخراج موضوعات مرتبطة ومتصلة بها من هذه الأشعار وفي النهاية تحليلها وفق منحنيات إحصائية. والجدير بالذكر أن واقعة عاشوراء والحديث عن النساء فيها بشكل خاص قد اقترن بموضوعات هامة كالسي بحث درسنا هذا الموضوع أيضاً بصورة مستقلة عند هولاء الشعراء.

٢-العقيلة زينب(س) في شعر عاشوراء في الأدبين العربي والفارسي

إنَّ الاهتمام بشخصية العقيلة زينب(س) كشخصية مستقلة في واقعة كربلاء أو كإحدى النساء في تلك الواقعة يعدّ من الاتجاهات المختلفة بين الشعراء الإيرانيين والعرب. فمما نواجهه عند الشعراء في الأدبين أنَّ العرب في أشعارهم يستخدمون غالباً شخصية السيدة(س) تحت مجموعة " حرم، أهل البيت، بنات النبي، آل الله، نساء ... والخ" بينما سيطرت شخصيتها في الشعر الفارسي على شخصية بقية النساء بحيث اقتصرت شخصيتهنَّ في وجودها حتّى نرى

أنها أكثر حضوراً بالنسبة إلى بقية النساء في شعر عاشوراء الفارسي.

لقد كان لسيدة زينب (س) حضوراً أظهر في مراحل مختلفة من واقعة عاشوراء، كما كان لها دور بارز في إحياء نهضة الإمام الحسين (ع) خلال هذه الواقعة وبعدها فصار اسمها يقترب بهذه النهضة؛ لذلك اهتم الشعراء بأبعاد مختلفة من شخصيتها في عصور مختلفة من التاريخ بعواطفهم الجياشة وأحاسيسهم الفياضة.

هناك محاور ثلاثة لشخصية السيدة بناءً على كيفية حضورها أثناء واقعة عاشوراء ومراحلها المختلفة: ١- المصائب والآلام والصبر عليها ٢- الحراسة والصيانة ٣- البلاغة والفصاحة اللتان تشكلان أهم أبعاد شخصية السيدة زينب وانعكستا في الشعر الفارسي والعربي بمؤشرات مختلفة. إضافة إلى ذلك إن دراسة تلك الأشعار البارزة للشعراء في الأدبين الفارسي والعربي يبين أن الشعراء الإيرانيين تطرقوا إلى شخصية السيدة ٦٠٪ بينما تطرق الشعراء العرب إلى شخصيتها ٣٠٪. فهذا الإحصاء يشير إلى نسبة الاختلاف في الأدبين. لعل جذور هذا الاختلاف ترجع إلى الاختلاف الثقافي للشعبيين ونظرتهم الخاصة للنساء في مجتمعي إيران والعرب ومكانة النساء الاجتماعية بين الشعبيين.

ولم تكن النساء تتمتع بمكانة مرموقة عند العرب منذ القدم وتُمنع النساء إلى اليوم من المشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في بعض البلدان العربية بغض النظر عن تقدم النساء وتحسن ظروفهن وتقدم مكانتهن في العقود الأخيرة. إن حضور السيدة زينب البارز في أشعار عاشوراء الفارسية قد يبين كثرة مشاركة النساء في مجتمع إيران منذ المائة الأخيرة. أما العناصر المكونة لشخصية السيدة في الأدبين فتعد من الجوانب المختلفة في شعر عاشوراء الفارسي والعربي في تقديم شخصيتها.

١-٢- فضائل العقيلة زينب (س) في شعر عاشوراء

١-٢-١- الشجاعة والبسالة:

الشاعر الفارسي السبزواري نظم حول السيدة زينب (س) ووصفها بالأوصاف التالية: همسنگر برادر / اي خواهر دلير / اي در صف نبرد / کوشنده همجو شیر / هر جا سخن سخن ز مردي و مردانگی تست / هر سو نشان ز گردي و فرزانیگی تست / تو آن دلاوري که

دليران روزگار/ انگشت بردهان/ در پیشگاه عزم تو تعظیم می کنند (سبزواری، ۱۳۷۶، ص ۴۴۲)
يا رفيقة أحيها في السلاح / أيتها الأخت الشجاعة / أيتها الساعية في صف القتال والجهاد
كالأسد/ الحديث عن رجوليتك وبسالتك ملأ كل مكان/ وفي كل ناحية أثر من حكمتك وعلمك/
أنتِ تلك الشجاعة التي أذهلت شجعان الدهر / حيث طأطأوا برؤوسهم إعظاما لك/ ويخضعون في
حضرتك تكريما لك.

ويرسم الشاعر العربي العسيلي شخصية السيدة كأسد مجروح يزلزل العالم بزئيره:
أَلْبَوَّةُ زَأَرَتْ بُعَيْدَ جِرَاحِهَا فَتَزَلَزَلَتْ لِزَيْبِهَا الْأَقْطَارُ
(العسيلي، ۱۴۰۶، ص ۵۴۵)
أما ابراهيم نصيراي فيرى علياً(ع) قد تجلّى في وجود السيدة يوم الواقعة، وهي التي
منحت الشجاعة حقّها بخطبها البليغة كما يعتقد أنّها ناجحة وغالبة على عدوّها عند الاحتجاج
وفي ساحة الحرب والجهاد والقتال:

تَحْكِي عَلِيًّا وَيَوْمَ الرُّوعِ يَعْرِفُهُ يُعْطِي الْبَسَالَهَ حَقًّا صَارِمًا وَمَا
مَا احْتَجَّ إِلَّا وَكَانَ النَّدُّ مُنْكَسِرًا أَوْ كَرَّ إِلَّا وَكَانَ الْخَصْمُ مُنْهَزِمًا
(الحسن، ۱۴۱۸، ص ۲۱۵)

۲-۱-۲-البلاغة والفصاحة:

ومن صفات السيدة زينب البارزة التي تحدث عنها الشعراء المعاصرون هي بلاغتها
وفصاحتها:

زينب اي شيرازه ي أم الكتاب اي به کام تو زبان بوتراب
اي بيان سر به سر طوفان خشم نوح مي دوزد به طوفان تو چشم
در كلامت هيبت شير خدا در زبانت، ذوالفقار مرتضى
(بيابانكي، ۱۳۸۷، ص ۳۳۱)

يا زينب! يا حكمة أم الكتاب وعروته/ يا زينب! يا لسان أبي تراب في الفصاحة والبلاغة / يا من
بيأثها كلّ طوفان الغضب/ والنوح ينظر إلى طوفانك/ في كلامك هيبة اسدالله(علي)/ وفي لسانك
تجلّى سيف ذوالفقار لعلّي المرتضى.

والشاعر مهدي مطر يصوّر السيدة في البلاغة بين الناس كعلي بن ابي طالب (ع) ويطلب

منها أن تخطب بين الناس حتى تنهلَّ عيونهم كالمطر الغزير حزناً على المصائب:
 فَإِذَا تَجَمَّهَرَتِ النَّفُوسُ وَأَنْصَتَتْ لِإِبْلَغَةِ تَحَكِّي (علياً) فَاخْطِطِي
 وَدَعِيَ الْعُيُونَ وَإِنْ تَفَجَّرَ غَيْضُهَا تَنْهَلُ مِنْ شَجْرِ الْمُصَابِ بِصَيْبِ
 (شبر، ١٩٨٩، ١٠/٩٠)

كما تحدّث عن هذه الصفات شعراء آخرون.^(١)

٣-١-٢- الإباء:

والإباء صفة تلائم الشجاعة وتظهر البسالة عند صاحبه والشاعر الفارسي شهریار يصف
 بها السيدة زينب (س) في الأبيات التالية:
 رسيد نوبت زينب كه شیر زاد علي است جهان به حيرت ازين سربلند خاتون شد
 به دوش، پرچم آتش گرفتہ ي اسلام به قصر ابن زياد ويزيد ملعون شد
 چنان بکوفت به تبليغ دستگاه يزيــد كه خود يزيــد چو مار فسرده افسون شد
 (محمد زاده، ١٣٨٦، ص ١٥٩)

حان دور زينب مولودة علي اللبوءة الباسلة/ تحير العالم بهذه العقيلة الشريفة والمرفوعة الرأس/
 دخلت قصر ابن زياد ويزيد وهي تحمل على عاتقها لواء الإسلام المحترق / ضربت بلاط يزيــد وسلطته
 بإحتجاجها ودعاياتها ضربا/ حتى سُجِرَ يزيــد هذا كحية خائفة القوي
 والشاعر نصيرايي يقول عن عزمها الذي تتحدّى به الظالمين:
 تَضُمُّ فِي كَفِّهَا قَلْباً لَهَا وَجِلاً وَعَزْمُهَا يَتَحَدَّى ظَالِماً رَغْماً (الحسن، ١٤١٨، ص ٢٥٠)
 ويرى الوائلي في السيدة قدرة على تمريغ جبهة العدو رغم أنها في سبيّة:
 وَمَنْ هِيَ فِي السَّيِّ لَكِنَّهَا تَمَرَّغُ مِنْ جَبْهَةِ الْمُسْتَبِيِّ (الوائلي، ١٣٧٠، ص ٢٦)

٤-١-٢- الصبر:

والصبر صفة أخرى تطرق إليها الشعراء العرب والإيرانيون واشتهرت به السيدة أثناء
 الواقعة لشدة ما حلَّ عليها من المصائب. يقول الشاعر الفارسي عزيزي:
 ساربان كربلا هر چند مي باشد حسين اشتران صبر را تنگ مهار زينب است
 (عزيزي، ١٣٨١، ص ٣٧)

مع أن الحسين (ع) هو حادي جمال كربلاء، لكن السيدة زينب هي التي تلجم الجمال الشموسة وتلزمها بالصبر.

والشاعرة صفارزاده أيضاً تصف صبر السيدة في هذه المقطوعة الشعرية التي نظمها على أسلوب الشعر الحر:

سالار صبر/ بي عون/ بي محمد/ بي شكوه از شهادت فرزندان/ مغموم واقعه نزدیک در
دشت فتنه خیز/ با آب علم و صبوري/ بغض گلوی یکایک را آرام می کند.
(صفارزاده، ۱۳۷۸، صص ۷۴-۷۵)

سيدة الصبر/ دُونِ عَوْنٍ/ دُونِ مُحَمَّدٍ/ مردون أي شكوى من استشهاد أولادها/ هي حزينة الحادثة
قريبة في صحراء تموج بالفتن/ تهدئي شهقات الجميع بماء علمها وصبرها.
نجد هذه الأوصاف نفسها عند سائر الشعراء الإيرانيين.²

ويتحدث الفرطوسي عن صبر السيدة ومثابرتها فيراها في الشجاعة والصبر كأنها قلب
الحسين (ع)، كما يعتقد أنها اضطلعت بدور بارز ومهم في نهضة الإمام الحسين (ع):

هي قَلْبُ الْحُسَيْنِ صَبْرًا وَبَأْسًا عِنْدَ دَفْعِ الْخُطُوبِ وَالْأَرْزَاءِ
شَارَكَتْهُ بِنَهْضَةِ الْحَقِّ بَدْءًا وَخِطَامًا وَفِي عَظِيمِ الْبَلَاءِ

(الفرطوسي، ۱۹۷۸، ۳/۳۷۳)

۵-۱-۲- الحماية وَلَمْ الشَّمْل:

وهي المسؤولية التي تولتها السيدة بعد ما حدثت المصيبة العظمى، فقامت بحماية الحرم
وخيام الإمام إذ لم يكن من يحافظ عن الأطفال والنساء سواها. وهذا ما نجد في أشعار الشعراء
الإيرانيين والعرب:

می سوخت چو شمع وپایداری می کرد دل از مژه جای اشک جاری می کرد

شب دختر شیر حق به جای عباس از عترت عشق پاسداری می کرد

(ده بزرگی، ۱۳۷۳، ص ۵۶)

هي تحترق كالشمع وتحتمل/ وتجري من أهدائها الفؤاد بدل الدمع/ هي بنت علي (ع) أسدالحق
تحرس عترتها بدل أخيها عباس ليلاً.

وها هو الشاعر العرب نصيراوي يصور شموخ السيدة وعظمتها في واقعة كربلاء. وهي

صفات ورثتها من أبيها حيدر الكرار. وهي التي تقود النساء في كربلاء وتحفظهن رغم مصيبتها في فراق إخوتها وأحبائها:

تَقُودُهُنَّ إِلَى الْعُلَيَّاءِ زَيْنَبُهُمْ تِلْكَ الَّتِي وَرَثَتْ مِنْ حَيْدَرٍ عِظَمًا
قَدْ وَدَّعَتْ إِخْوَةً عَزَّتْ نَظَائِرُهُمْ بِأَذْمُعِ الْبِشْرِ مِنْهَا سَالٌ وَانْتِظَمًا

(حسن، ١٤١٨، ص ٢٥٠)

وهناك شعراء آخرون تحدّثوا عن هذه الصفات في شخصية السيدة في المصادر التي أشير إليها في الهامش.^٣

٢-٢- ميزات السيدة الخاصة عند الشعراء الإيرانيين:

ومما يجب أن نشير إليها وفقاً لمنحنى الصفات أن هناك ميزات بارزة في الشعر الفارسي تميزه عن العربي وهي ما يلي:

أولاً: يقدم الشعراء الإيرانيون صوراً غزلية عن شخصية السيدة فيصفونها بالعشق والحبّة ورغم أنها في موقف حزين مؤلم منهم: الهى قمشهاي، ناظرزاده كرمانى، سبزواري، دهبزرگي واسرافيلي:

اسير عشق جانان همجو بلبل برون شد داغدار از معبر گل
ز دشت عشق تا شام بلا رفت پی خونخواهی گل، خواهر گل

(ده بزرگي، ١٣٧٣، ص ١١)

رهينة الحب الإلهي كالعنديل/ خرجت مصابةً ملهوفةً من معبر الزهور/ ذهبت أخت الورد من بادية العشق إلى بلاد الشام، بلاد المصيبة طلباً لثأر أخيه الورد.

آبرو را نقطه پرگار، او عاشقي را اسوه رفتار، او

(اسرافيلي، ١٣٧٨، ص ٩٣)

هي بؤرة الشرف/ هي الأسوة في الحبّة والعشق.

ثانياً: يعدّ تقديم صور عرفانية عن شخصيات عاشوراء من التجارب البارزة للشعراء الإيرانيين وتكون السيدة منهم. فيرسم الشاعر إسرافيلي شخصية السيدة ويأتي بعبارات وكلمات تستخدم عند شعراء نحو ابن الفارض ولها دلالات خاصة غير ألفاظها:

گفتم این میخوار درد آشام کیست؟ مست اما تشنه کام جام کیست؟

كيست اين استاده بي خوف خطر جام بر دست وسراپا شعله ور
(المصدر نفسه، ص ٩٣)
قلتُ من هي هذه المخمورة، رشّافة الألم والوجع؟/ من هي هذه النشوان التي تعطش للكأس؟/ من هي هذه الواقفة من دون خوف ووجل/ والكأس في يدها وهي متأججة كلها؟
ثالثاً: مكانة السيدة زينب الشاخنة في الإيمان ونزعاتها العقيدية جذبت الشعراء الإيرانيين لشخصيتها كما تشهد بذلك الأمثلة التالية:

نماز شب نگرده ترك، زينب را، يقين مي دان خدا اينگونه خواهد حال عشاق مؤدب را
(كرمانى، ١٣٩٦، ص ١٥٩)
اعلم أنّها لم تغفل عن صلاة الليل قطّ، واعلم أنّ هذا ما يريده الله للعاشق المهذب.
رابعاً: إنهم وصفوا السيدة بالبسالة والمروءة. ولعلّ استخدام هذه التعابير عند الإيرانيين دون العرب ذو جذور ثقافية بين الشعبين:

اي جوهر مردي زنانه مردی ز تو یافت پشتوانه
در بيشه سرخ غم نوردي سرمشق کمال، شیرمردی
(انساني، ١٣٨٦، ص ٣٧٧)
يا جوهرة الرجولية بين النساء / أنت دعامة الرجولة وعمادها/ أنت رفيقة الأحزان وحليفها/ أنت أسوة الكمال، انت فارسة وبطلة.

يعدّ استخدام شخصية الإمام علي(ع) وصفاته في تصوير شخصية السيدة زينب قاسماً مشتركاً بين الشعراء الإيرانيين والعرب. إذ الشجاعة، البطولة، والبلاغة تكون من الصفات المشتركة عندهم في شخصية السيدة وأبيها. ومن هذا المنطلق، يراها الشاعر إسرائيلي مثيلة الإمام علي(ع) فصاحة:

زينبي داري كه چون تيغ علي خطبه اش حيرت فزاي دشمن است(قزوه، ١٣٨٦، ص ٧٤)
لديك زينب كسيّف علي/ أثارت خطبها ذهول الأعداء ودهشتهم.
شعله برافروختي ار بر لبی حیدر کرّاري اگر زینبی
(حافظي، ١٣٧٥، ص ٧٧)

أشعلت النار على كل الشفاه إن كنتِ زينب.

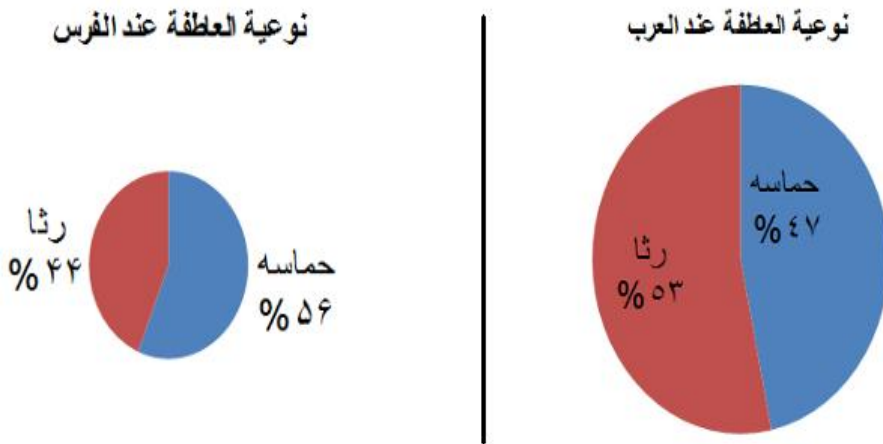
تجد هذه الأوصاف والتشبيهات أيضاً عند الآخرين.^٤

أولى الشعراء العرب أيضا اهتمامهم بهذا الأمر ووصفوا السيدة في البلاغة والفصاحة كأبيها. ومنهم الشاعر سعيد العسيلي الذي يرسم بلاغة السيدة بين الناس كأنها تطلق لسانها للإنذار بإشارة علوية:

وَلَمَنْ تَجَمَّعَ أَوَمَاتٌ بِإِشَارَةٍ	عَلَوِيَّةٌ وَكَأَنَّهَا الْإِنْدَارُ
سَكَنُوا كَأَنَّ الطَّيْرَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ	قَدْ حَامَ وَأَتَّجَهَتْ لَهَا الْأَبْصَارُ
قَالَتْ وَمَنْطَقُهَا يَفِيضُ كَأَنَّهُ	بَحْرُ الْبَيَانِ دَوِّي بِهِ الْأَعْصَارُ
وَكَأَنَّمَا هِيَ بِالْفَصَاحَةِ فَاطِمٌ	أَوْ حَيْدَرٌ وَهُوَ الْفَتَى الْكَرَّارُ

(العسيلي، ١٤٠٦، ص ٥٤٥)

و تحدث عنها الآخرون ولكننا اكتفينا هنا بنموذج منها.°
 يحمل القول أن الشعراء الإيرانيين قد فصلوا القول في شخصيته السيدة وتعمقوا فيها بحيث رسموا الجوانب المختلفة من شخصيتها للمخاطب، فتجد في أشعارهم ميزات أخرى مثل التجديد، والدعاية، والعفة، والعلم، والسكينة، والوقار، والحياء إضافة إلى ما ورد في المنحني.
 أما بالنسبة إلى نوعيّة العاطفة التي تغلب على شعر عاشوراء فعاطفة الحزن تظهر في الشعر العربي أكثر من الشعر الفارسي بناءً على منحني الصفات ومقارنتها بين الشعرين الفارسي والعربي كما يوضحها الرسم البياني التالي:



٣- السي والسيدة زينب:

تعد قضية سي عترة النبي (ص) من الموضوعات الهامة في ملحمة كربلاء ولها علاقة وثيقة بتواجد النساء فيها لاسيما العقيلة زينب(س) إذ كانت بمثابة قائدة الركب الحسيني بعد اليوم العاشر، كما كانت ركناً هاماً من أركان هضبة الإمام(ع) وكأها ساعد آخر لها بحيث أخلدت ملحمة عاشوراء حينما قامت بإزالة حجب الغفلة والجهالة عن عيون الناس. ويعد السي جزءاً أساسياً ومبدئياً في تخليد هضبة عاشوراء وقد انعكست تأثيراته في شعر عاشوراء على عواطف الشعراء.

لم يتم تبني موضوع السي بصورة شاملة وعمامة عند جميع الشعراء طبعاً؛ حيث لم يتطرق بعضهم إلى هذا الموضوع قط، فيما أشار إليه آخرون بصورة عابرة.

إن نظرة إجمالية إلى الشواهد الشعرية تبين بوضوح أن الشعراء العرب اهتموا بموضوع السي أكثر من الشعراء الإيرانيين. زد على ذلك أن قضية السي قد تناولها الشعراء العرب بالتفصيل بينما اكتفى الشعراء الإيرانيون بذكر بيت أو بيتين في هذه الموضوع وهذا نزعة مختلفة عما شاهدناه في حديثهم عن السيدة عند الفريقين. وربما يعود هذا الأمر إلى نظرة العرب لموضوع السي وأهميته البالغة عندهم، حيث كان العرب يبدون البنات خوفاً من سبيهن وإذلالهن واحتقارهن منذ العصر الجاهلي. وهذه النظرة الخاصة عند العرب تكشف عن تفكيرهم. والسي ولو كان بنفسه أمراً سلبياً ويعد إهانةً وتحقيراً للشخصية الإنسانية؛ لكنه بدا في واقعة كربلاء ثورة أخرى وضّح أهداف الشهداء وحقيقة يزيد وجرائمه. حيث كان السي عند ذلك يعني أنّ الهدف مقدّم على كل شيء والإهانة والإساءة أمر هامشي بحث، فلم يكن سي أهل البيت(ع) وإيذائهم سوى صورة ظاهرية للحادثة فحسب. ومن هذا المنطلق نجد أن الاختلاف الأساسي للأدبين الفارسي والعربي في قضية السي يكمن في هذا الأمر.

إنّ الشاعر العربي ينظر إلى الموضوع نظرة سطحية حتى بدت هذه القضية عندهم بصورة مهينة ومذلة ما أدى إلى انعكاسها في أشعارهم بوضوح. فهؤلاء استخدموا في الحديث عن السي مفردات غير مناسبة نحو: "هوان، ذل". فهذا هو الشاعر محسن الأمين يصور نساء أهل البيت بعد واقعة عاشوراء حائرات قد كشفت وبرزت أستارهن ويسري بهن إلى الشام بثوب الذلة والسي:

وَحَائِرَاتٌ مِّنَ الْأَسْتَارِ قَدْ بُرِزَتْ
تَمْشِي سِرَاعًا بِثَوْبِي ذِلَّةٍ وَسَبَا
تَسْرِي بِهِنَ الْعِدَى فَوْقَ الْمَطَا عُنْفًا
إِلَى الشَّامِ وَبِرْدُ الصَّوْنِ قَدْ سُلِبَا
(المصادر نفسه، ص ٥٤٥)

ويعبر السيد رضا الهندي عن سبي أهل البيت بالذل كما يرسم حسرته وحزنه بقوله:

لَهْفِي عَلَيْهَا حِينَ تَأْسِرُهَا الْعِدَى
ذُلًّا وَتُرْكِبُهَا النَّيَاقَ صِرْعَابَا
سُلِبْتَ مَقَانِعُهَا وَمَا أَبْقَتْ لَهَا
حَاشَا الْمَهَابَةَ وَالْجَلَالَ، حِجَابَا

(الموسوي الهندي، ١٩٨٨، ص ٤٣)

ومحسن أبوالحب شاعر آخر يرى سبي نساء أهل البيت ذلة بعد عزة، كما يرى أن عترة النبي (ص) فقدوا عزهم وأصبحوا أذلاء؛ لذلك يتمنى بأن يلقي أبطال جيش الإمام (ع) بعد الوغى نظرة إلى حرمهم ليروا كيف بدّل الدهر عزّهم وكرامتهم ذلاً وكيف ألبس العدو ثوب المذلة على نسائهم وأسرهن:

لَيْتَهُمْ بَعْدَ مَا الْوَغَى أَكَلَتْهُمْ
أَرْسَلُوا نَظْرَةً وَقَامُوا عُجَالِي
لِيرَوْا بَعْدَهُمْ كَرَائِمَ عَزٍّ
زَلَزَلَ الدَّهْرُ عِزَّهَا زَلْزَالَا
أَصْبَحَتْ وَالْعَدُوُّ أَصْبَحَ يَدْعُو
إِسْحَاقِي الْيَوْمَ لِسَبَابٍ أَذِيَالَا
ذَهَبَ الْمَانِعُونَ عَنْكَ فِقُومِي
وَالْبَسِي بَعْدَ عِزِّكَ الْإِذْلَالَا

(البحراني، ١٤٢٦، ص ٥٧٩)

هذه النظرة إلى موضوع السبي في واقعة كربلاء إلى جانب ذكر التفاصيل المرتبطة مثل رفع الحجاب وسلبه، حملهن على الجمال بعنف، الضرب بالسوط، نياح النساء وصراجهن وشكواهن (....) جعل طابع الحزن والهَم يغلب على أشعارهم.

ومن جانب آخر نجد تعابير نحو "سوق الإمام" استخدمها الشعراء العرب كثيراً وصوروا بها سبي أهل البيت. يأتي استخدام هذا التعبير متناسباً ومتفقاً مع ثقافة العرب وماضيه في بيع وشراء الإمام. منه التعبير الذي استخدمه مهدي مطر في البيداء:

تُسَاقُ إِلَى السَّيِّ سَوِّقَ الْإِمَاءِ
وَتَقْطَعُ فِي الْبَيْدِ وَدِيَانَهَا

(بحر العلوم، ٢٠٠٧، ص ٣٨١)

يصور الفرطوسي أيضاً تواجد حرائر الوحي في الشام على لسان الإمام السجاد (ع) بنفس

العبارة ويستعمل فيه الأسر والهوان معاً:

ما تَمَّتِي السَّجَادُ لِلْمَوْتِ يَوْمًا
بِسَوَى الشَّامِ مَوْطِنِ الْبَعْضَاءِ
حَيْثُ فِيهِ حَرَائِرُ الْوَحْيِ أَسْرًا
وَهَوَانًا تُسَاقُ سَوَاقَ الْإِمَاءِ

(الفرطوسي، ١٩٧٨، ٣/٣٥٣)

وبين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر الهاشمي يتميز تعبيره عن الآخرين فله نظرة خاصة عالية تكشف عن رؤيتها الملحمية للموضوع، إذ يرى أن سبي السيدة زينب لم يكن سببا لأنها وحقاتها؛ بل يماثل ويعادل استشهاد الإمام(ع) وكان سبباً في خلودها:

إِنْ يَكُ السَّبْطُ بِالشَّهَادَةِ
قَدْ عَاشَ فَقَدْ عِشْتَ بِالْإِسَارِ بَقَاءَ
لَمْ يَكُنْ قَتْلُهُ بِأَكْثَرَ مِنْ سَبْيِكَ
فِي نَظَرَةِ الْخُلُودِ جَزَاءُ(الهاشمي، ١٩٨٥، ٢٤٣/١)
هذا وإن نظرة الشعراء الإيرانيين إلى سبي السيدة أكثر عمقاً من نظرائهم العرب حيث ابتعدوا عن السطحية ونظروا إليه نظرة هادفة وأن استخدموا عبارات ظاهرها الذلة:

چونان که گفت خواهر خود را اسیر باش آزاد تا جهان شود از قید هر پلید
(خوشدل قرائی، ١٣٦٤، ص ٧٥٩)

کونی سبیه حینما قال(الإمام(ع)) لأخته/ حتى يصبح العالم حراً من كل فاسق وشرید وحيث.
شهی که گفت بفرخنده خواهرش زينب اسیر شو که شود از تو عالمي آزاد
بکوب فرق عدو ز آتشین خطابه خویش که هست برسر خصمان چو پتکی از پولاد
(المصدر نفسه، ص ٧٥٨)

قال ملك لأخته المباركة زينب/ کونی أسيرة ليصبح العالم حراً بك/ واطرقي بخطبك الغراء رأس العدو/ إذ إن هذه الخطب تكون كترول عمود حديدي على رأس العدو.

يرى خوشدل أن سبي السيدة حقق أهدافاً عاليةً مشيراً إلى أن سببها اليوم سيثمر تحرر العالم وإنه لا يعجز السيدة ولايكل لسانها؛ بل ينجم عن سببها خطب غراء بليغة. يتحدث الشاعر مؤيد أيضاً عن الأهداف العالية وراء سبي وهي إثبات ولاية أهل البيت وهزيمة العدو:

کوفه وروز اسیری دیدن زينب دریغ چون در و دیوار کوفه آشنای زينب است
بهر اثبات ولایت رفت باید هر کجا ورنه کاخ ظلم و بزمي چه جای زينب است؟!
(مؤید، ١٣٧٣، ص ١٢٦)

وا حسرتاه على الكوفة واليوم الذي سُبيت فيه السيدة زينب/ لأن أبواب الكوفة وجدارها تعرف
 زينب/ لتذهب زينب إلى كل مكان من أجل إثبات الولاية/ وإلا أين زينب من قصر الظلم وحفلة الخمر؟!
 پای در سلسله و دست به دامان وصال دشمن از بی خردی در پی آزار من است
 دشمنم بسته به زنجیر، ولی غافل از آن که برانداختن ریشه وی، کار من است
 (المصدر نفسه، ص ۱۴۸)

الأرجل مشدودة بالسلاسل واليد تمسك بذيل الوصال/ العدو يؤذيني جهلاً/ وشدني بالأغلال ولكنه
 يجهل/ أن هزيمته ستكون على يدي.

ويتحدث الشاعر حسيني في عباراته وتصاويره عن سبي الشمس ويجسد ذلك الهدف ونتائج
 السبي أيضاً بتعابير رمزية بحيث يرى أن الشمس هي السيدة والتي تبعد عالم الجهل المظلم
 بكلامها المشرق وترسم أمام البشرية مستقبلها النير:

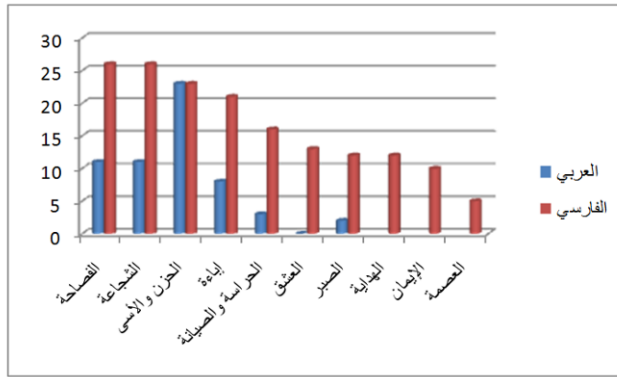
وخورشيد/ بر كوهان كوه های برهنه/ به اسارت می رفت. (حسینی، ۱۳۸۶، ص ۶۲)
 و الشمس على سنام الجبال العارية كانت تُسبى.
 به آینده/ اشارتی روشن بود/ آن سبیل زخم‌دار اسارت/ که در بسترى برهنه/ می‌رفت
 (المصدر نفسه، ص ۴۹)

كانت بشارة منيرة للمستقبل/ ذلك السيل المجروح بالسبي الذي يسير في طريق عارية.
 كما أسلفنا إن النظرة العرفانية إلى واقعة عاشوراء وأحداثها وأشخاصها من السمات
 الخاصة لشعر في الأدب عاشوراء الفارسي وهي التي تبلورت أيضاً في مضمون السبي. مثل ما
 صورّه سبزواري خمرًا مسكرًا للسيدة حيث ترى أنه قضاء الله؛ لذلك تشربه حباً لا ألماً وحزنًا
 ودون شكوى وهي تسير في هذا الطريق:

اینک به حبّ او به راه شام کوشم وز دست ساقي در اسارت جام نوشم
 الآن أذهب إلى الشام حباً له/ وأشرب كأس الخمر من يد الساقى في السبي.
 (مردانی، ۱۳۷۷، ص ۷۱)

۴- النتيجة

۱- من خلال دراسة شخصية العقيلة زينب(س) في شعر عاشوراء عند الإيرانيين والعرب
 توصلنا إلى أن الصفات التي وصف بها الشعراء السيدة توزعت على أساس المنحني التالي:



هذا المنحني يشير إلى أهم العناصر المستخدمة وتردد الصفات واختلافها في الأدبين، كما يبين أن الشجاعة والبسالة، والفصاحة والبلاغة، والمظلومية، والحراسة، والصيانة، والصبر، والهداية تعدّ من أهم العناصر وأبرزها وأعلاها في شعر عاشوراء الفارسي. في الحقيقة ترسم هذه الصفات شخصية مثلى ومناضلة عن السيدة زينب(س) بينما صفة المظلومية أكثر رواجاً في الشعر العربي بالدرجة الأولى ثمّ تليها الشجاعة والبلاغة.

٢- إن شخصيتها تجسدت في الشعر العربي ضمن مجموعة حرم أهل البيت غالباً؛ أما الشعراء الإيرانيون فتحدّثوا عنها بصورة مستقلة وتبلورت في أشعارهم صفات مثل الشجاعة والبسالة والفصاحة والبلاغة أكثر من الصفات الأخرى.

٣- إن الشعراء الإيرانيين دقّقوا بشخصيتها أكثر من الشعراء العرب وتحدّثوا عنها بالتفصيل ورسموا جوانب مختلفة من شخصيتها للمخاطب.

٤- عاطفة الحزن والألم غلبت على الشعر العربي أكثر من الشعر الفارسي الذي يقدّم لوناً ملحمياً من أوصاف السيدة زينب(س).

٥- إن السبي قد ارتبط بالنساء والسيدة بصورة مباشرة والمقارنة بين الأدبين تشير إلى أنّ الشعراء العرب قد تطرّقوا إلى هذا الموضوع بالتفصيل بينما الشعراء الإيرانيون اكتفوا بنظم بيت أو بيتين فيه. هناك تفاوت بارز في هذا الموضوع بين شعراء الأدبين إذ الشاعر العربي ينظر إلى الموضوع نظرة سطحية ويظهر السبي في نظريته مهيناً مستخفاً بها؛ بينما ينظر الشاعر الإيراني لهذا الموضوع بصورة عميقة حيث تجاوزوا الظواهر السطحية إلى النظرة الهادفة. وتعد الرؤية العاطفية لهذا الموضوع من القواسم المشتركة في كلا الشعرين الفارسي والعربي عن عاشوراء.

الهوامش:

- ١- راجع: قاسم، رسا، ديوان، ص ٣٩٠؛ خوشدل، تهراني، ديوان، ص ٥٧٠؛ مشفق كاشاني، آذرخش، ص ١٢٢؛ سعيد، العسيلي، كربلاء، ص ٥٤٥؛ جورج، شكور، "لو كان للقلب الوفي"، ص ٢١٧؛ احمد، الوائلي، ديوان، ص ٢٦؛ عبدالمعظم، الفرطوسي، ملحمة اهل البيت للفرطوسي، ٣/٣٧٣.
- ٢- راجع: محمد علي، مرداني، ادبيات عاشوراء، ص ٦٨؛ حسين، اسرافيلي، كزیده ادبيات معاصر، ص ١٠٥؛ سيد رضا، مؤيد، گل هاي اشك، ص ١٠٤؛ سيد رضا، الموسوي الهندي، ديوان، صص ٤٦-٤٧.
- ٣- راجع: نصرالله، مرداني، شعر اربعين، ص ٢٥؛ حسين، اسرافيلي، كزیده ادبيات معاصر، ص ٩٣؛ محمد علي، مرداني، ادبيات عاشوراء، ص ١٥؛ سيد حسين، حسين، گنجشك وجبرئيل، ص ٦٧؛ خوشدل تهراني، ديوان، ص ٧٣٤ و ٧٣٣؛ سيدضا، الموسوي الهندي، ديوان، ص ٤٧؛ جواد، شير، أدب الطف، ١٠/٩١؛ عبدالمعظم، ملحمة اهل البيت، الفرطوسي، ٣/٣٧٣.
- ٤- راجع: علي، انساني، چراغ صاعقه، ص ٣٧٧؛ خوشدل تهراني، ديوان، ص ٧٣٨؛ أحد، ده بزرگي، خطبه خون، ص، ١٠٤؛ مشفق كاشاني، آذرخش، ص ١٢٢.
- ٥- محسن، ابوالحب، ديوان، ص ٢١٧؛ سيد رضا، الموسوي الهندي، ديوان، ص ٤٣؛ عبدالله، الحسن، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، ص ٢٥٠.

المصادر والمراجع

العربية:

١. ابن عبد العزيز، فواد بن عبد الكريم، (لاتا)، قضايا المرأة في الموقرات الدولية، المملكة العربية السعودية.
٢. ابوالحب، محسن، (١٣٧٥)، ديوان، نجف، مطبعة الآداب.
٣. آل طعمه، سلمان هادي (٢٠٠١م)، الحسين في الشعر الكرلاي، ط ١، بيروت، مؤسسة الفكر الإسلامي.
٤. الأمين، السيد محسن، (لاتا)، الدرالنضيد في مراثي السبط الشهيد، قم، منشورات مكتبة الداوري.
٥. البحراني، حسين سليمان، (١٤٢٦هـ)، رياض المدح والثناء، تحقيق حسن عبدالأمير محمد، ط ١، بيروت، دار الخوراء.
٦. بحر العلوم، مهدي، (٢٠٠٧)، بدائع الشعراء في رثاء سيد الشهداء، ط ١، بيروت، دار الزهراء.
٦. الحسن، عبدالله، (١٤١٨هـ)، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، ط ١.
٧. سلامه، بولس، (١٩٦١م)، عيد الغدير، ط ٢، بيروت، دارالاندلس.
٨. شير، جواد، (١٩٨٩م)، ادب الطف، أو شعرا الحسين، ط ١، بيروت، دارالمرتضى.
٩. العسيلي، سعيد، (١٤٠٦هـ)، كربلاء، ط ١، بيروت، دار الزهراء.
١٠. الفرطوسي، عبدالمعظم، (١٩٧٨م)، ملحمة اهل البيت (جلد ٣)، ط ١، بيروت، دار الزهراء.
١١. الموسوي، موسي، (١٩٨٨م - ١٤٠٩هـ)، ديوان السيد رضا الموسوي الهندي، تعليق سيد عبدالصاحب الموسوي، بيروت، دارالأضواء.

۱۲. الوائلي، أحمد، (۱۳۷۰هـ - ۱۴۱۲م) ديوان، قم، انتشارات الشريف الرضي.
۱۳. الهاشمي، سيد محمد جمال، (۱۴۰۶هـ - ۱۹۸۵م) ديوان (مع النبي وآله جزء اول)، طاسيهر، جزء اول.

الفارسية

۱. اسرافيلي، حسين، (۱۳۷۸)، گزیده ادبيات معاصر، چاپ ۱، تهران، كتاب نيستان.
۲. الهي قمشه اي، مهدي، (۱۳۸۰)، نغمه حسيني، چاپ ۱، قم، پارسايان.
۳. انسا، علي، (۱۳۸۶)، چراغ صاعقه، علي موسوي گرمارودي (مقدمه) چاپ ۵، تهران، جمهوري.
۴. بيابانكي، سعيد، (۱۳۸۷)، باغ دور دست، چاپ اول، تهران، نشر تكتا.
۵. حافظي، محسن، (۱۳۷۵)، اسوه صبر، چاپ ۱، قم، ارم.
۶. حسيني، سيد حسن، (۱۳۸۶)، گنجشك وجبرئيل، چاپ ۶، تهران، نشر افق.
۷. خوشدل تهراني، (۱۳۶۴) ديوان، چاپ ۱، تهران، نشر ما.
۸. دهبزرگي، احد، (۱۳۷۳) خطبه خون، چاپ ۱، تهران، انتشارات برگ.
۹. رسا، قاسم، (۱۳۴۰)، ديوان، چاپ اول، تهران، چاپ همين.
۱۰. سازگار، غلامرضا، (۱۳۸۵) نخل ميثم، چاپ ۳، قم، نشر حق بين.
۱۱. سبزواري، حميد، (۱۳۶۷)، ديوان اشعار سبزواري (سرود درد) دفتر اول، چاپ ۱، تهران، مؤسسه كيهان.
۱۲. صفارزاده، طاهره، (۱۳۷۸) گزیده ادبيات معاصر، چاپ ۱، تهران، نيستان.
۱۳. عزيزي، احمد، (۱۳۸۱)، خورشيد از پشت خيزران، چاپ ۱، تهران، سروش.
۱۴. قزو، علي رضا، (۱۳۸۶) من مي گويم شما بگريد، چاپ هفتم، تهران، انتشارات سوره مهر.
۱۵. كولايي، الهه، (۱۳۸۵)، نقش زنان در توسعه كشورهاي اسلامي، تهران، انتشارات دانشگاه تهران.
۱۶. محمد زاده، مرضيه، (۱۳۸۶) دانشنامه شعر عاشورائي، ج ۲، تهران، سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامي.
۱۷. مجاهدي، محمد علي، (۱۳۷۶)، بال سرخ قنوت، چاپ ۱، تهران، انتشارات سوره.
۱۸. مرداني، محمد علي، (۱۳۷۰)، ادبيات عاشورا، تهران، حوزه هنري سازمان تبليغات، جلد اول.
۱۹. مرداني، نصرالله، (۱۳۷۷) شعر اربعين، چاپ اول، تهران، نشر شاهد.
۲۰. مشفق كاشاني، (۱۳۶۵)، آذرخش، چاپ ۱، تهران، انتشارات كيهان.
۲۱. مؤيد، سيد رضا، (۱۳۷۳) گلهاي اشك، چاپ سوم، مشهد، انتشارات علي زاده.
۲۲. ناظرزاده كرماني، احمد، (۱۳۶۹)، ديوان، چاپ ۱، انتشارات دانشگاه تهران.

المجلات

۱. شكور، جورج، (۱۳۸۳) "لوكان للقلب الوفي"، رسالة التقريب، ش ۶، صص ۲۰۹ - ۲۱۸.
۲. موحيدي، راحله، (۲۰۰۶) "زنان در پي امتيازهاي بيشتر" روزنامه اعتماد، شماره ۸۸/۴، ص ۱۴.

حضرت زینب در آینه‌ی شعر عاشورایی معاصر فارسی و عربی

دکتر طیبہ سیفی^{۱*}، دکتر نرگس انصاری^۲

۱- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید بهشتی

۲- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه بین‌المللی امام خمینی قزوین

t_seyfi@sbu.ac.ir

چکیده

در کنار مردان حماسه‌ساز، همواره زنان نیز در تحقق انقلاب‌های تاریخ‌ساز، نقش بزرگی ایفا کرده‌اند. حماسه‌ی شگرف عاشورا را می‌توان بهترین نمونه‌ی این مشارکت دانست. همگان یقین دارند که پایداری و جهاد ستودنی زینب کبری(س) نهضت امام حسین(ع) را جاودانه کرد. شخصیت انقلابی و بی‌نظیر حضرت زینب(س) بر تارک تاریخ درخشیده و نگاه نافذ اهل قلم و هنرمندان و به‌ویژه شاعران را به خود جلب کرده است. در مقاله‌ی حاضر، تلاش شده با نگاهی دقیق، اشعار برجسته‌ی شاعران معاصر عربی و فارسی در مورد حضرت، بررسی شود تا ضمن روشن‌شدن نحوه‌ی ظهور و تجلی شخصیت ایشان در شعر دو زبان، تفاوت‌های ادیبان دو فرهنگ و ملت در ترسیم این شخصیت نمایانده شود. افزون بر آن، موضوع اسارت نیز به سبب پیوند نزدیک با زنان عاشورایی در اشعار دوزبان، تحلیل شده است. برخی از دستاوردهای مقاله نشان می‌دهد در ترسیم شخصیت حضرت زینب(س) در شعر عاشورایی فارسی، شجاعت و دلاوری، سخنوری و بلاغت، بیش از دیگر صفات، تجلی یافته درحالی‌که بیشترین صفت در شعر عربی، مظلومیت است. همچنین در شعر فارسی به شخصیت ایشان بسیار دقیق‌تر و جزئی‌تر پرداخته شده است.

کلیدواژه‌ها: ادبیات تطبیقی، حضرت زینب، شعر عربی، شعر فارسی، زن، عاشورا.

the Great Zeinab in the Mirror of Persian and Arabic Ashuraee Poetry

Tayyebah seyfi^{1*} Narjes Ansari²

1*- Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of shahid beheshti

2- Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Imam Khomeini International University of Qazvin.

t_seyfi@sbu.ac.ir

Abstract:

Women have always played a great role in the realization of insurrections in the course of history besides heroic men. The great Iranian revolution could be mentioned as one of the most objective cases of women's cooperation. Furthermore, everyone admits with certainty that it is the Great Zeinab's admirable patience, perseverance, and strife that immortalizes Imam Hossein's mobility. Women's mission in this strife commences right after he is martyred; but among the women present in Karbala, Hazrat Zeinab's sublime character beams on the horizon of history, and attracts the attention of men of letters and arts, particularly poets. Here, the researcher tries to do a close scrutiny of the distinguished contemporary Arabic and Persian poems on the Great Zeinab; thus, this essay will elucidate her reflection in the poetry of both languages, and underline the distinctions between the poets of the two cultures and nations in the representation of her character. Furthermore, the notion of slavery has been examined in the poetry of both languages due to its close affinity with Ashuraee women.

This study evinces that Persian Ashuraee poems have put more emphasis on Hazrat Zeinab's bravery and valor, lucidity and rhetoric than her other features while the most prominent virtue identified in Arabic poetry is her forlornness. Another distinctive feature between the two poetry is that Persian poems render a much more precise and detailed portrait of her.

Keywords: Comparative Literature, Persian Poetry, Arabic Poetry, woman, Ashura.